

"جريمة المذهب الطوسي الكبرى بحق دين العترة الطاهرة"، الجزء الثامن والعشرون.
إنها جريمة مزدوجة:

شقيها الأول: التحريف الديني والتزييف العقائدي.

وقد تم الكلام فيه في الحلقة الماضية..

بعد كل ذلك فإن الشق الثاني من شقي الجريمة الطوسية البغيضة؛ "محاربة برنامج العترة الطاهرة والذي عنوانه؛ هندسة العترة لحفظ الدين".

هناك هندسة هندستها أمتنا صلوات الله عليهم لحفظ دينهم، قطعاً حفظ حديثهم وحفظ معارفهم في خزائن حديثهم..

لأجل أن لا يكون هناك التباس وأن يكون هناك خلط فيما بين الأحاديث فإنني سأقسم كلامي إلى مقاطع.

• المقطع الأول.

والبداية من هنا: الحديث عن الواقع الذي سيكون.

أمتنا أخبرونا عن الواقع الشيعي في قادم الأيام، وحديث أمتنا مركّز على الواقع الشيعي زمان الغيبة الثانية، إنه زماننا هذا، الغيبة الثانية ابتدأت منذ سنة

(٣٢٩) للهجرة وإلى يومنا هذا وهي مستمرة، فأكثر حديث أمتنا موجه لهذه الفترة الزمانية الطويلة والتي تهيمن عليها الأحداث الهائلة والحوادث العظيمة،

أعود إلى أحاديثهم صلوات الله عليهم:

في (غيبة النعماني)، المتوفى سنة (٣٦٠) للهجرة، طبعه أنوار الهدى/ الطبعة الأولى/ قم المقدسة/ الصفحة الرابعة والأربعين بعد المئة/ الحديث الثالث وهو

حديث طويل، أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يحدث حذيفة بن اليمان وهو من خواصه ومن حملة أسرار، من جملة ما قال أمير المؤمنين صلوات

الله وسلامه عليه: **إِنَّ عَلَمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَيَنْكُرُ وَيُبْطِلُ وَتُقْتَلُ رَوَاتُهُ وَيُسَاءُ إِلَيْنَا مِنْ يَتْلُوهُ بَغْيًا وَحَسَدًا** - هذا الأمر جرى في زمن الحضور، وجرى في زمن الغيبة

الأولى، وجرى في زمان الغيبة الثانية التي نحن فيها، لكننا إذا أردنا أن ندقق النظر فيما بين هذه المراحل فإن الحديث ينطبق بالدرجة الأقوى وبالدرجة الأشد

على زمان الغيبة الثانية، من جهة دلالة هذا المضمون ومن جهة بقية الكلام فإن الحديث في عاقبة الأمر يكون عن الغيبة الثانية وعن إمام زماننا صلوات الله

وسلامه عليه حيث يقول أمير المؤمنين: **حَتَّى إِذَا بَقِيََتِ الْأُمَّةُ حَيَارَى وَتَدَلَّهَتْ وَأَكْثُرَتْ فِي قَوْلِهَا إِنَّ الْحُجَّةَ هَالِكَةً وَالْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ قُورِبَ عَلَيَّ إِنَّ حُجَّتَهَا عَلَيْهَا**

قَائِمَةٌ مَاشِيَةٌ فِي طَرْفِهَا، دَاخِلَةٌ فِي دُورِهَا وَقُصُورِهَا، جَوَالَةٌ فِي شَرْقِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، تَسْمَعُ الْكَلَامَ وَتُسَلِّمُ عَلَى الْجَمَاعَةِ تَرَى وَلَا تَرَى إِلَى الْوَقْتِ وَالْوَعْدِ

وَنَدَاءِ الْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، أَلَا ذَلِكَ يَوْمٌ فِيهِ سُرُورٌ وَلِدَ عَلَيَّ وَشِيعَتُهُ - فكلام سيد الأوصياء في أجواء الغيبة الثانية، وإن كان هذا المضمون يمكن أن ينطبق

على زمان الحضور وما حدث في ذلك الزمان من الوقائع والأحداث..

هكذا يقول أمير المؤمنين: **"إِنَّ عَلَمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَيَنْكُرُ وَيُبْطِلُ"**، من الذي ينكره؟ إذا أردنا أن نقوم بعملية مقايضة بين إنكار نواصب سقيفة بني ساعدة،

وبين إنكار نواصب سقيفة بني طوسي فما أنكره المنكرون من نواصب سقيفة بني ساعدة لا يعد بشيء بالقياس إلى الذي أنكره المنكرون من نواصب

سقيفة بني طوسي، علماء سقيفة بني ساعدة لا علاقة لهم بكتب حديث العترة، وإما علماء سقيفة بني طوسي هم الذين أخرجوا حديث العترة من الواقع

الشيعي، فأنكروا أكثر من تسعين بالمئة من حديثهم..

- **وَيُقْتَلُ رَوَاتُهُ** - قتل الرواة إما أن يكون قتلاً حسيماً، قتلاً مادياً، وإما أن يكون قتلاً لسمعتهم، وإما أن يكون قتلاً في تحويل حياتهم إلى جحيم بتأليب الناس

عليهم بقطع أرزاقهم بمحاولة إيقاعهم في المشاكل تلو المشاكل، هذا هو الذي جرى ولا زال يجري إلى هذه اللحظة.

- **وَيُسَاءُ إِلَيْنَا مِنْ يَتْلُوهُ بَغْيًا وَحَسَدًا** - أنا أسألكم هذه الساحة الشيعية موجودة، وسائل الإعلام في كل مكان، منابر التبليغ في كل الجهات، ابحثوا بين المنابر

وبين الفضائيات وبين المواقع الإلكترونية وبين وبين وبين..

ابحثوا عن الجهات التي تتلو علمهم وحديثهم ابحثوا عنها، وانظروا هل هم يعيشون في أمن وأمان؟ ومن الذين يحاربونهم هل هم الوهابيون أم أنهم

السيستانيون، الشيرازيون، الخوئيون، العرفانيون، الشيعيون، الأخباريون؟!

في الجزء الثاني والخمسين من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعه دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الصفحة الثانية والخمسين بعد الثلاثمائة، الحديث السادس

بعد المئة: **عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: كَأَنِّي بِدِينِكُمْ هَذَا** - إنه يتحدث عن دين العترة الطاهرة فهو لا يتحدث عن دين سقيفة بني ساعدة

ولا يتحدث عن دين سقيفة بني طوسي - **لَا يَزَالُ مُؤَلِّيًا يَفْحَصُ بِدَمِهِ** - "لا يزال مؤلياً؛ لا يزال بعيداً عن الساحة التي يفترض أن يكون فيها، فقد ولي ابتعد

عن ساحته لأن الأبواب قد أغلقت بوجهه..

يَفْحَصُ بِدَمِهِ إنه ملطخ بدمه، وإما يفحص بدمه عملياً الفحص هذه هي حركة الأطراف، حركة الأيدي، حركة الأرجل، لماذا؟ لشدة الألم من الجراح، فهذا

الدين جريح يفحص بيديه وبرجليه والدماء شاخبة، الدماء نازفة من جوانبه، ولقد ولي بعيداً عن الساحة التي لابد أن يكون فيها، لقد حل في الساحة دين

مزيف دين بديل، هذا هو الذي يجري والذي جرى.

- **ثُمَّ لَا يَرِدُهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ** - إنه قائم آل محمد، سيبقى هذا الدين مؤلياً يفحص بدمه ما دام هؤلاء اللعناء أعني مراجع النجف وكرلاء

يتربعون على عرش الزعامة الدينية والدنيوية.

- **فَيُعْطِيكُمْ فِي السَّنَةِ عَطَاءً وَيَرْزُقُكُمْ فِي الشَّهْرِ رِزْقَيْنِ** - الإمام يتحدث عن أحوال الناس زمان دولة قائم آل محمد - **وَتُؤْتَوْنَ الْحِكْمَةَ فِي زَمَانِهِ حَتَّى أَنْ**

الْمَرَأَةَ لَتَقْضِي فِي بَيْتِهَا بَكْتَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَسَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

في (غَيْبَةِ النُّعْمَانِي)، الطبعة الَّتِي أُشْرْتُ إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيلٍ، الصَّفحة العَاشِرَة بَعْدَ المِئَتَيْنِ، الحَدِيثُ الثَّالِثُ: عَنِ إِمَامِنَا بَاقِرِ العُلُومِ صَلَوَاتُ اللّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: إِنَّ حَدِيثَكُمْ هَذَا تَشْمَنْزُ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ - لِمَاذَا تَشْمَنْزُ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ؟ لَأَنَّ قُلُوبَ الرِّجَالِ قَدْ مِلَّتْ بِالْهَرَاءِ وَالْخَرَاءِ هَذَا هُوَ السَّبَبُ، وَإِلَّا فَأَيُّ شَيْءٍ فِي حَدِيثِ العِتْرَةِ يَكُونُ بَاعِثًا عَلَى الاِشْمَازِ؟!

- فَابْذُوه إِلَيْهِمْ نَبْذًا - بِالتَّدرِجِ - فَمَنْ أَقْرَبُ بِهِ قَرِيدُوه - مَنْ أَقْرَبُ بِهِ مِنَ الشَّيْعَةِ، وَإِلَّا فَإِنَّ نَوَاصِبَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ رَافِضُونَ لِكُلِّ حَدِيثِ العِتْرَةِ الطَاهِرَةِ - وَمَنْ أَنْكَرَ قَدْرُوه، إِنَّهُ لَأَبَدٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ فَتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَلِيَجَةٍ، حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ يَشُقُّ الشَّعْرَةَ بِشَعْرَتَيْنِ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا - هَذَا هُوَ الْوَاقِعُ الَّذِي سَيَكُونُ، حِينَمَا يَقْتُلُ رَوَاةُ الْحَدِيثِ، وَحِينَمَا يَسَاءُ إِلَيْهِمْ، وَحِينَمَا يَكُونُ دِينَ العِتْرَةِ مُوَلِّيًا يَفْخَصُ بِدَمِهِ هَذَا الَّذِي سَيَكُونُ عَلَى أَرْضِ الْوَاقِعِ فِي الْوَسْطِ الشَّيْعِيِّ..

"البَطَانَةُ"؛ خَاصَّةُ الرِّجُلِ وَحَمَلَةُ أَسْرَارِهِ، وَكَذَلِكَ هَذَا الْمَعْنَى يَأْتِي فِي الْوَلِيَجَةِ أَيْضًا لَكِنَّ الْوَلِيَجَةَ أَخْصَ، الْوَلِيَجَةُ هُوَ مَنْ يَرْتَبِطُ بِهِ النَّاسُ وَتَلَجَّ مَحَبَّتُهُ إِلَى قُلُوبِهِمْ، الْوَلَانِجُ إِنَّهُمْ مَرَاجِعُ الدِّينِ الْكَذَّابُونَ، إِنَّهُمْ قَادَةُ الْأَحْزَابِ الشَّيْعِيَّةِ الْمُنَافِقُونَ، هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يُصَلِّحُ عَلَيْهِمْ فِي ثَقَافَةِ العِتْرَةِ بِالْوَلَانِجِ. هُنَاكَ كَلِمَةٌ خَطِيرَةٌ فِي وَصِيَّةِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَيِّ ذَرٍّ، فِي الْجِزَةِ الرَّابِعِ وَالسَّبْعِينَ مِنْ (بَحَارِ الْأَنْوَارِ)، لِلْمَجْلِسِيِّ: يَا أَبَا ذَرٍّ، لَا تُصِيبْ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ - إِنَّكَ لَنْ تَصَلَ إِلَيْهَا يَا أَبَا ذَرٍّ - حَتَّى تَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ حَمَقَاءَ فِي دِينِهِمْ عَقْلَاءَ فِي دُنْيَاهُمْ - مَرَاجِعُ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاءَ لَا يَمْتَلِكُونَ ذَرَّةً مِنَ الذِّكَاةِ الدِّينِيِّ لَا بَصِيرَةَ عِنْدَهُمْ وَإِنَّمَا يَمْتَلِكُونَ ذِكَاةً دُنْيَوِيًّا، لَوْ كَانُوا يَمْتَلِكُونَ ذَرَّةً وَاحِدَةً مِنَ الذِّكَاةِ الدِّينِيِّ لَمَا تَرَكُوا دِينَ الْعِتْرَةِ وَذَهَبُوا يَتَمَسَّكُونَ بِالْمَذْهَبِ الطُّوسِيِّ بِهَذَا الْمَذْهَبِ النَّجَاسِيِّ..

إِلَى أَنْ يَقُولَ إِمَامُنَا الْبَاقِرُ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِ: حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا - "إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا"؛ شِيعَتُهُمْ مِنْ أَمْثَالِ سَلْمَانَ، فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؛ إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَاسْلَمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمَقْدَادُ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَالِكُ الْأَشْثَرِ وَو و و، هَؤُلَاءِ يَأْتُونَ فِي الْحَاشِيَةِ بِحَسَبِ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ: (إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ)، فَابْنُ سَنُكُونُ نَحْنُ فِي أَيِّ جِهَةٍ فِي أَيِّ زَاوِيَةٍ مِنَ الزَّوَايَا؟!

فِي (غَيْبَةِ النُّعْمَانِي)، الصَّفحة الْأَرْبَعِينَ بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ، الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ: عَنِ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يُحَدِّثُ أَبَا حَمْزَةَ الثَّمَالِيَّ وَهُوَ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، لَا يَقُومُ الْقَائِمُ - إِنَّهُ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ - إِلَّا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَزَلْزَلٍ وَفَتْنَةٍ وَبَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ وَطَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ وَسَيَفُ قَاطِعٌ بَيْنَ الْعَرَبِ وَاخْتِلَافٍ شَدِيدٍ بَيْنَ النَّاسِ وَتَشَتَّتْ فِي دِينِهِمْ وَتَغَيَّرَ مِنْ حَالِهِمْ حَتَّى يَتَمَنَّى الْمَتَمَنَّى الْمَوْتَ صَبَاحًا وَمَسَاءً مِنْ عَظَمِ مَا يَرَى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ وَأَكُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَخُرُوجُهُ إِذَا خَرَجَ عَنِ الْإِيَّاسِ وَالْقَنُوطِ - فَإِنَّ الْإِيَّاسَ سَيَهِيْمُنَ عَلَى الْوَاقِعِ الشَّيْعِيِّ بِشَكْلِ خَاصٍّ وَعَلَى الْعَالَمِ عَمُومًا، إِنَّهَا الْكَأَبَةُ الْعَالَمِيَّةُ وَالَّتِي بَدَأَتْ مَلَامِحَهَا فِي وَقْتِنَا هَذَا، مَلَامِحُ الْكَأَبَةِ الْعَالَمِيَّةِ بَدَأَتْ مِنْذُ أَيَّامِ الْكُورُونَا، وَسَتَسْتَمِرُّ إِلَى زَمَنِ طَوِيلٍ، الرِّوَايَاتُ أَخْبَرَتُنَا..

هَذِهِ الزَّلَازِلُ تَصْدُقُ عَلَى زَلَزَلِ الْأَرْضِ، وَتَصْدُقُ كَذَلِكَ عَلَى زَلَزَلِ الْقُلُوبِ، الْحَدِيثُ هُنَا يُشِيرُ إِلَى زَلَزَلِ الْقُلُوبِ..

الْمُرَادُ مِنَ الطَّاعُونَ هُوَ الْمَرَضُ الَّذِي يَنْتَشِرُ انْتِشَارًا وَاسِعًا بَيْنَ النَّاسِ هُوَ هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الطَّاعُونَ..

- فَيَا طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ وَكَانَ مِنْ أَنْصَارِهِ، وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ خَالَفَهُ وَخَالَفَ أَمْرَهُ وَكَانَ مِنْ أَعْدَائِهِ - إِذَا هَذَا هُوَ الْوَاقِعُ الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ وَالَّذِي سَيَكُونُ أَشَدَّ وَأَشَدَّ..

فِي (غَيْبَةِ النُّعْمَانِي)، الصَّفحة السَّادِسَةُ وَالثَّلَاثِينَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِئَةِ، الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ: عَنِ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ دَعَا النَّاسَ إِلَى أَمْرِ جَدِيدٍ كَمَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَإِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ قَطُوبِي لِلْغُرَبَاءِ - إِذَا هَذَا هُوَ الْوَاقِعُ الَّذِي يَنْتَظِرُنَا، وَالَّذِي يَدَأُ مِنْذُ بَدَايَاتِ الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى، وَلَا زَالَ يَسْتَمِرُّ بِنَفْسِ هَذِهِ الْإِتْجَاهَاتِ..

إِنَّهُ وَاقِعٌ مَرِيرٌ فِي جَمِيعِ اتِّجَاهَاتِهِ، فِي اتِّجَاهَاتِهِ الْمَادِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ، فِي اتِّجَاهَاتِهِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ، فِي اتِّجَاهَاتِهِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَاقِعٌ مَرِيرٌ، وَالْمَرَارَةُ تَزْدَادُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ.

بَغْضُ النَّظَرِ عَنِ التَّفَاصِيلِ الدَّقِيقَةِ لِهَذَا الْوَاقِعِ، الْعِتْرَةُ أَخْبَرُونَا بِرَغَمِ أَنَّ الْوَاقِعَ مَرِيرٌ لَكِنَّ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَرْتَبِطَ بِالْعِتْرَةِ فَإِنَّ أَمْرَ الْعِتْرَةِ أَبِينُ مِنَ الشَّمْسِ، بِرَغَمِ كُلِّ تِلْكَ الزَّلَزَلِ وَتِلْكَ الدَّوَاهِيِ وَالْمُصَاصِبِ.

فِي (الْكَافِي) لِلْكَلِينِيِّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٣٢٨) لِلْهَجْرَةِ، طَبْعَةُ دَارِ الْأُسُودِ، طَهْرَانَ، إِيرَانَ، الْجِزَةُ الْأَوَّلُ، الصَّفحة السَّابِعَةُ وَالسَّبْعِينَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِئَةِ، الْحَدِيثُ الثَّالِثُ، أَذْهَبَ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ مِنَ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ، الْمُفْضَلُ بْنُ عُمَرَ يُحَدِّثُنَا عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَهُ عَنِ الرِّايَاتِ الْمُشْتَبِهَةِ فَمَاذَا قَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ لِلْمُفْضَلِ؟

وَاللّهِ - الْإِمَامُ هُنَا يُقَسِّمُ، وَهَلْ أَنَّ الْإِمَامَ بِحَاجَةٍ لِلْقَسَمِ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ مَعَ الْمُفْضَلِ حَتَّى يُصَدِّقَهُ الْمُفْضَلُ؟! هَذَا تَأَكِيدُ لِلْحَقِيقَةِ الَّتِي يُخْبِرُ عَنْهَا الْإِمَامُ، وَالْقَسَمُ هُوَ أَسْلُوبٌ مِنْ أَسَالِيبِ التَّوْثِيقِ وَالتَّأَكِيدِ وَالتَّشْدِيدِ عَلَى حَقِيقَةٍ مَا يُخْبِرُ بِهِ الَّذِي أَقْسَمَ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ الْقَسَمُ مِنْ إِمَامٍ مَعْصُومٍ؟! - وَاللّهِ لَأَمْرُنَا - وَهَذِهِ لَامُ التَّوْكِيدِ أَيْضًا - وَاللّهِ لَأَمْرُنَا أَبِينُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ - هُمْ أَخْبَرُونَا عَنْ وَاقِعِ مَرِيرٍ وَمَاذَا سَيَجْرِي عَلَى حَدِيثِهِمْ، وَمَاذَا سَيَجْرِي عَلَى رَوَاةِ حَدِيثِهِمْ، وَكَيْفَ سَتَكُونُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ أَنَّ دِينَ الْعِتْرَةِ سَيَكُونُ مُوَلِّيًا بَعِيدًا عَنْ سَاحَتِهِ، إِنَّهُ جَرِيحٌ يَفْخَصُ بِدَمِهِ، وَلَكِنْ مَعَ كُلِّ هَذَا فَإِنَّ أَمْرَهُمْ أَبِينُ مِنَ الشَّمْسِ - وَاللّهِ لَأَمْرُنَا أَبِينُ مِنَ هَذِهِ الشَّمْسِ - وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى الشَّمْسِ حَقِيقَةً، إِلَى الشَّمْسِ الْحَسِيَّةِ.

الْمُفْضَلُ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ الْإِمَامَ الصَّادِقَ وَهُوَ يُخْبِرُهُ عَنِ الرِّايَاتِ الْمُشْتَبِهَةِ الَّتِي لَا يُدْرِي أَيُّ مِنْ أَيِّ قَالَ: فَبَكَيْتُ، ثُمَّ قُلْتُ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى شَمْسٍ دَاخِلَةٍ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - هَذِهِ كُنْهُ الْمُفْضَلِ - تَرَى هَذِهِ الشَّمْسَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللّهِ لَأَمْرُنَا أَبِينُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ. كَيْفَ سَيَكُونُ أَمْرُهُمْ أَبِينُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ؟ أَيْنَ نَتَلَمَّسُ أَمْرَهُمْ؟!

إِذْ نَا نَتَلَمَّسُ أَمْرَهُمْ عِنْدَ رِجَالٍ أَوْ عِنْدَ جِهَاتٍ أَوْ عِنْدَ مُؤَسَّسَاتٍ، تُنْبِئُ عَنْهُمْ، عَلَيْنَا أَنْ نَبْحَثَ عَنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ وَعَنْ هَذِهِ الْجِهَاتِ وَعَنْ هَذِهِ الْمَوْسَّسَاتِ، هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَنْبِئُونَ عَنْهُمْ..

الْأَحْرَارُ هُمُ الَّذِينَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَتَبَيَّنُوا هَذَا الْأَمْرَ، (وَاللّهِ لَأَمْرُنَا أَبِينُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ).

مَا حِكَايَةُ آلِ مُحَمَّدٍ مَعَ الشَّمْسِ؟!

قُلْتُ لَكُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ؛ إِنَّهُمْ حِينَ يَتَحَدَّثُونَ فَإِنَّ الشَّمْسَ هِيَ الَّتِي تَتَحَدَّثُ.

فِي (كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ) لِلصَّدُوقِ، طَبْعَةُ مُؤَسَّسَةِ النُّشْرِ الْإِسْلَامِيِّ / قُمْ الْمَقْدَسَةِ / صَفحة (٥١٢)، مِنَ التَّوْقِيعِ الشَّرِيفِ الْمَعْرُوفِ بِتَوْقِيعِ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ، فِي آخِرِ التَّوْقِيعِ الشَّرِيفِ صَاحِبِ الْأَمْرِ وَقَدْ كَتَبَهُ بِخَطِّ يَدِهِ وَوَصَلَ إِلَى السَّفِيرِ الثَّانِي إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمَرِيِّ رِضْوَانُ اللّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آبِيهِ: وَأَمَّا وَجْهُ

الانْتِفَاعُ فِي غَيْبَتِي - إِمَامُ زَمَانِنَا يُخْبِرُنَا - فَكَالانْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَتْهَا عَنِ الْبَصَارِ السَّحَابُ - وَالسَّحَابُ هُوَ الْغَيْمُ الْأَبْيَضُ، حَدِيثُ الشَّمْسِ وَحِكْمَةُ الشَّمْسِ وَمَرْكَزُ الشَّمْسِ..

في الكافي، الصفحة السابعة بعد العاشرة بعد المئتين، الحديث الأول من الباب الذي عنوانه: "أَنَّ الْأُمَّةَ نُورٌ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: بِسند الكليني، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابَلِيِّ، عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - أَذْهَبَ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ مِنْهُ - وَاللَّهُ يَا أَبَا خَالِدٍ لَنُورُ الْإِمَامِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ بِالنَّهَارِ، وَهُمْ وَاللَّهُ يَنْوَرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ.

وماذا بعد؟ في الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن إمامنا الهادي صلوات الله عليه، في (مفاتيح الجنان): كَلَامُكُمْ نُورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ - "كَلَامُكُمْ نُورٌ؛ قُلُوبٌ مَنْوَرَةٌ بِنُورِ الْإِمَامِ، وَكَلَامٌ نُورِي، هَذِهِ الْعِبَارَةُ عِبَارَةٌ دَقِيقَةٌ جِدًّا: "كَلَامُكُمْ نُورٌ"؛ النُّورُ كَاشَفٌ عَنْ نَفْسِهِ وَكَاشَفَ عَنْ غَيْرِهِ، النُّورُ لَا نَسْتَكْشِفُهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ، وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ حَدِيثَهُمْ لِأَبْدٍ أَنْ نَسْتَكْشِفَهُ بِنَفْسِ حَدِيثِهِمْ، لِأَبْدٍ أَنْ نَصَلَ إِلَى أَسْرَارِ حَدِيثِهِمْ مِنْ خِلَالِ نَفْسِ حَدِيثِهِمْ، هَذَا هُوَ مَنَهِجُ الْمَعَارِضِ وَمَنَهِجُ لَحْنِ الْقَوْلِ..

النُّورُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى وَسِيلَةٍ لِإِنَارَةٍ إِنَّهُ يَكْشِفُ عَنْ نَفْسِهِ وَيَكْشِفُ عَنْ غَيْرِهِ، فَهَلْ هُنَاكَ مِنْ حَاجَةٍ إِلَى عِلْمِ رِجَالٍ كِي نَسْتَكْشِفُ نُورِيَّةَ كَلَامِهِمْ؟! هَذِهِ ظُلُمَاتٌ قَوْقَهَا ظُلُمَاتٌ، وَخَرَاءَ قَوْقَهَا خَرَاءٌ، أَمَّا حَدِيثُهُمْ فَهُوَ كَمَا تَقُولُ الْزِيَارَةُ الْجَامِعَةُ الْكَبِيرَةُ: "كَلَامُكُمْ نُورٌ"..

يقول إمامنا الباقر لِزُرَّارَةَ وَالرَّوَايَةِ فِي (الكافي الشريف) فِي الْجِزَةِ الْأُولَى وَفِي الْجِزَةِ الثَّانِيَةِ أَيْضًا: (ذُرُوءُ الْأَمْرِ وَسَنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الْأَشْيَاءِ وَرِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ)، الْخَزَائِنُ مِنْهُمْ، وَجَوَاهِرُ الْخَزَائِنِ مِنْهُمْ، وَالْمِفَاتِيحُ مِنْهُمْ، وَالْهَدَايَةُ إِلَى تِلْكَ الْمِفَاتِيحِ مِنْهُمْ، وَنِظَافَةُ هَذِهِ الْقُلُوبِ مِنْهُمْ، وَالتَّوْفِيقُ لِمَعْرِفَتِهِمْ وَمَوَدَّتِهِمْ مِنْهُمْ، هُمُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ مِثْلَمَا نَخَاطِبُهُمْ فِي زِيَارَةِ آلِ يَاسِينَ، فِي (مفاتيح الجنان)، هَكَذَا نَخَاطِبُ الْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ، وَهَذَا النَّصُّ قَدْ وَرَدَنَا مِنْهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: (وَأَشْهَدُ أَنَّكَ - يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ - حُجَّةُ اللَّهِ أَنتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ)، "أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ"؛ إِنِّي أَخَاطَبُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، "أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ"؛ تَكُونِينَ وَتَشْرِعِينَ..

فِي زِيَارَةِ النَّدْبَةِ وَهِيَ مَرْوِيَّةٌ عَنْ إِمَامِ زَمَانِنَا أَيْضًا: (فَمَا شَيْءٌ مَنَا إِلَّا وَأَنْتُمْ لَهُ السَّبَبُ وَإِلَيْهِ السَّبِيلُ)، فَمَا شَيْءٌ مَنَا نَحْنُ الَّذِينَ نَقُولُ إِنَّنَا شِعَتُكُمْ، وَنَحْنُ هُنَا مُصَدِّقٌ، هَذَا الْكَلَامُ يَنْطَبِقُ عَلَى كُلِّ الْأَدَمِيِّينَ، بَلْ يَنْطَبِقُ عَلَى كُلِّ الْمَوْجُودَاتِ، لَكِنَّ الْحَدِيثَ فِي أَجْوَاءٍ عِلَاقَتِنَا نَحْنُ الَّذِينَ نَقُولُ إِنَّنَا شِيعَةٌ..

فِي زِيَارَةِ آلِ يَاسِينَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ وَكَلِمَةِ نُورِكَ وَأَنْ تُمَلِّأَ قُلُوبِي نُورَ الْإِيمَانِ وَفِكْرِي نُورَ النِّيَّاتِ وَعَزْمِي نُورَ الْعِلْمِ وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ وَلِسَانِي نُورَ الصَّدَقِ وَدِينِي نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ وَبَصْرِي نُورَ الضِّيَاءِ وَسَمْعِي نُورَ الْحِكْمَةِ وَمَوَدَّتِي نُورَ الْمَوَالِدَةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَتَّى أَتَلْقَاكَ وَقَدْ وَفَيْتَ بِعَهْدِكَ وَمِثَاقِكَ فَتُعْشِيَنِي رَحْمَتِكَ - إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ الشَّرِيفِ..

كُلُّ هَذَا يَضَعُنَا فِي الْمَنْزِلَةِ الَّتِي يَتَحَدَّثُ هَذَا الدُّعَاءُ عَنْهَا: "فَهُنَاكَ نُورُ الْيَقِينِ، وَهُنَاكَ نُورُ الْإِيمَانِ، وَهُنَاكَ نُورُ النِّيَّاتِ، وَهُنَاكَ نُورُ الْعِلْمِ، وَهُنَاكَ نُورُ الْعَمَلِ، نُورُ الصَّدَقِ، نُورُ الْبَصَائِرِ، نُورُ الضِّيَاءِ، نُورُ الْحِكْمَةِ، نُورُ الْمَوَالِدَةِ"، وَكُلُّ وَاحِدٍ مَنَا يَأْخُذُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ هَذِهِ بِحَسَبِ وَعَاثِهِ، (يَا كَمِيلُ - أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لِكَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ - يَا كَمِيلُ الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ وَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا)، الْأَوْعَى هُوَ الْأَكْبَرُ وَالْأَوْسَعُ وَالْأَعْمَقُ، هَذِهِ الْقُلُوبُ وَهَذِهِ الْأَوْعِيَةُ لِأَبْدٍ أَنْ تُمَلِّأَ بِحَسَبِ نَصِيحَةٍ وَوَصِيَّةٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِكَمِيلٍ: (يَا كَمِيلُ لَا تَأْخُذْ إِلَّا عَنَّا تَكُنْ مَنَا)، إِذَا هَذِهِ الْقُلُوبُ الْأَوْعِيَةُ لِأَبْدٍ أَنْ تُمَلِّأَ مِنْ هُنَا، إِنَّهَا بَيْعَةُ الْغَدِيرِ، تُحَاصِرُنَا بِبَيْعَةِ الْغَدِيرِ مَعَ كُلِّ نَفْسٍ مِنْ أَنْفَاسِنَا، هَذَا هُوَ الْإِسْلَامُ، وَلَيْسَ هَذَا الَّذِي يَضْحَكُونَ بِهِ عَلَيْكُمْ فِي مَدَارِسِ السُّنَّةِ أَوْ فِي مَدَارِسِ الشَّيْعَةِ، هَذَا هُوَ دِينُ اللَّهِ وَدِينُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ..

المقطع الأول: "ما سيكون عليه الواقع".

المقطع الثاني: "أَبْنِي مِنَ الشَّمْسِ"، أَمْرُهُمْ أَبْنِي مِنَ الشَّمْسِ، مَعَ كُلِّ ذَلِكَ الظُّلَامِ وَمَعَ كُلِّ تِلْكَ الزَّلَازِلِ وَمَعَ طُوفَانِ الْفِتَنِ الْهَائِجِ إِلَّا أَنَّ أَمْرَهُمْ أَبْنِي مِنَ الشَّمْسِ، وَبَيِّنَتْ لَكُمْ مِنْ أَنَّ الْبَحْثَ سَيَكُونُ عَنْ رِجَالِهِمْ وَعَنْ عِلْمِهِمْ.

المقطع الثالث: إِعْدَادُهُمْ لِرِجَالِهِمْ.

هُمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِإِعْدَادِ رِجَالِهِمْ، وَإِلَّا كَيْفَ سَيَكُونُ أَمْرُهُمْ أَبْنِي مِنَ الشَّمْسِ مَا لَمْ يُعِدُّوا رِجَالًا لَذَلِكَ وَمَا لَمْ يَحْفَظُوا لَنَا حَدِيثَهُمْ، وَمَا لَمْ يَحْفَظُوا لَنَا مَعَارِفَهُمْ وَعَقَائِدَهُمْ فِي حَدِيثِهِمْ؟ وَكُلُّ هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى هِنْدَسَةٍ.

- إِخْبَارُهُمْ لَنَا بِمَا سَيَكُونُ عَلَيْهِ الْوَاقِعُ هُوَ جُزْءٌ مِنْ هَذِهِ الْهِنْدَسَةِ، أَخْبَرُونَا كِي نَعْرِفَ الَّذِي يَجْرِي.

- بَيَانُهُمْ لَنَا مِنْ أَنَّ أَمْرَهُمْ أَبْنِي مِنَ هَذِهِ الشَّمْسِ هُوَ جُزْءٌ مِنْ هَذِهِ الْهِنْدَسَةِ.

- إِعْدَادُهُمْ لِرِجَالِهِمْ جُزْءٌ مِنْ هَذِهِ الْهِنْدَسَةِ الَّتِي هِيَ بَرْنَامَجُهُمْ لِحَفَظِ دِينِهِمْ.

فِي (كمال الدين) لِلصَّدُوقِ، الطَّبْعَةُ الَّتِي أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا قَبْلَ قَلِيلٍ، الصَّفْحَةُ الثَّالِثَةُ وَالْخَمْسِينَ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ، حَدِيثٌ طَوِيلٌ بَدَأَ فِي الصَّفْحَةِ الْحَادِيَةِ وَالْخَمْسِينَ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ، الْحَدِيثُ الثَّانِي: بِسَنَدِهِ - بِسند الصدوق - عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابَلِيِّ، عَنْ إِمَامِنَا زَيْنِ الْعَابِدِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: يَا أَبَا خَالِدٍ، إِنَّ أَهْلَ زَمَانٍ غَيَّبَتِهِ - الْحَدِيثُ عَنْ شِيعَةِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ، وَالْحَدِيثُ عَنِ الْغَيْبَةِ الطَّوِيلَةِ الَّتِي نَحْنُ نَعِيشُهَا - الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَالْمُنْتَظَرِينَ لظُهُورِهِ أَفْضَلَ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ - لِمَاذَا؟ هَلِ الْفَضِيلَةُ فِيهِمْ ذَاتًا؟ قَطْعًا لَا - لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عَنْهُمْ مِمَّنْزِلَةَ الْمَشَاهِدَةِ - هَذَا إِعْدَادٌ وَاضِحٌ، فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مِنْ خِلَالِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، بَوَابَةُ الْفَيْضِ إِمَامُ زَمَانِنَا: (فَمَا شَيْءٌ مَنَا إِلَّا وَأَنْتُمْ لَهُ السَّبَبُ وَإِلَيْهِ السَّبِيلُ)، فِي دُعَاءِ النَّدْبَةِ الشَّرِيفِ (أَبْنِي وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ، أَبْنِي السَّبَبَ الْمُتَّصِلَ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ).. مُسْتَوِيَاتُ إِعْدَادِ الرِّجَالِ كَثِيرَةٌ، وَالرَّوَايَاتُ حَدَّثَتْنَا كَثِيرًا عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، لَكِنَّ الْقَوْمَ فِي النُّجْفِ لَأَنَّهُمْ كَيْسُوا مِنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ فَلَا يَتَذَوَّقُونَ هَذِهِ الْمَعَانِي، وَلَا تَخْطُرُ فِي بَالِهِمْ، وَهَذِهِ الرَّوَايَاتُ ضَعُفُوهَا بِقِذَارَاتِ عِلْمِ الْقِنَادَرِ..

فِي (نهج البلاغة الشريفة)، وَقَدْ قَرَأْتُ هَذَا عَلَيْكُمْ مَرَارًا وَكَرَّرًا..

طَبْعَةُ دَارِ التَّعَارُفِ لِلْمَطْبُوعَاتِ، الصَّفْحَةُ الثَّامِنَةُ وَالْأَرْبَعِينَ بَعْدَ الْمِئَةِ، الْخُطْبَةُ الْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَحُدِّثُنَا عَنْ زَمَانِ الْفِتْنَةِ إِنَّهُ زَمَانُ الْغَيْبَةِ الطَّوِيلَةِ، فَيُخْبِرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَحْوَالِ إِمَامِ زَمَانِنَا مِنْ أَنَّهُ: فِي سُرَّةِ عَيْنِ النَّاسِ لَا يَبْصُرُ الْقَائِفُ أَثَرَهُ - الْقَائِفُ الَّذِي يَعْرِفُ تَتَبَعَ الْآثَارَ - وَلَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ، ثُمَّ لَيُسْحَدَنَّ فِيهَا قَوْمٌ - هَؤُلَاءِ هُمُ الرِّجَالُ الَّذِينَ فِي مَرَجَلَةِ الْإِعْدَادِ، عَمَلِيَّةُ الشَّحْذِ هِيَ عَمَلِيَّةُ حَدِّ السِّيُوفِ حِينَمَا يَقُومُ الْحَدَادُ بِحَدِّ السِّيُوفِ وَصَفْلُهَا - شَحْذُ الْقَيْنِ النَّصْلِ - "الْقَيْنُ"؛ هُوَ الْحَدَادُ - تُجَلَّى بِالنَّزِيلِ أَبْصَارُهُمْ وَيَرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ وَيَغْفِقُونَ كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصُّبُوحِ - إِنَّهُمْ يَشْرَبُونَ الْحِكْمَةَ الْمَهْدُودِيَّةَ صَبَاحًا وَمَسَاءً، هَذِهِ هِيَ الْعَقْلُ وَالْأَفْهَامُ وَالْمَعْرِفَةُ الَّتِي صَارَتْ عِنْدَهَا الْغَيْبَةُ مِمَّنْزِلَةَ الْمَشَاهِدَةِ، عَمَلِيَّةُ إِعْدَادِ وَاضِحَةٍ، إِذَا أَيْنَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي النُّجْفِ عَنْ هَذَا الْإِعْدَادِ وَهُمْ لَا يُحْسِنُونَ قِرَاءَةَ صَلَاتِهِمْ؟! إِذَا أَيْنَ هَؤُلَاءِ عَنْ هَذِهِ الْحَقَائِقِ؟! هَذَا جُزْءٌ وَاضِحٌ بَيْنَ مَنْ هِنْدَسَةُ الْعِتْرَةِ لِحَفَظِ دِينِهَا..

الْجِزَةُ الرَّابِعُ وَالسَّبْعُونَ مِنْ (بحار الأنوار) لِلْمَجْلِسِيِّ، طَبْعَةُ دَارِ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، الصَّفْحَةُ الثَّمَانِينَ، إِنَّهَا وَصِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي ذَرٍّ: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَهَّهُ فِي الدِّينِ - هَذِهِ عَمَلِيَّةُ إِعْدَادِ، مَنْ الَّذِي يَفْقَهُهُ؟ الْإِمَامُ الْمُعْصُومُ - وَزَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا وَبَصَّرَهُ بِعَيُوبِ نَفْسِهِ - هَذِهِ

الْعَمَلِيَّةُ تَأْتِي مِنَ الْخَارِجِ وَلَيْسَ مِنَ الدَّخْلِ، مُرَادِي لَيْسَ مِنَ الدَّخْلِ؛ لَا يَقُومُ الْإِنْسَانُ بِهَا بِجُهِدِهِ الْخَاصِّ بِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ لُطْفٌ يَأْتِي مِنَ الْخَارِجِ، وَاللُّطْفُ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْخَارِجِ إِنَّمَا يَأْتِي مِنْ إِمَامِهِ..

- يَا أَبَا ذَرٍّ مَا زَهَدَ عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا - هَذَا الزُّهْدُ الْحَقِيقِيُّ وَلَيْسَ الَّذِي يَدَّعِيهِ عُرَفَاءُ الشَّيْعَةِ الَّذِينَ لَا زُهْدَ عِنْدَهُمْ إِلَّا الرِّيَاءَ وَإِلَّا الضَّحْكَ عَلَى ذُقُونِ الشَّيْعَةِ، وَمَا هُوَ بِزُهْدٍ مَرَّاجِعِ حُوزَةِ النِّجْفِ وَكَرْبَلَاءِ هَؤُلَاءِ كَذَّابُونَ..

- مَا زَهَدَ عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا أَنْتَبَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَأَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَبَيَّصَرَهُ عِيُوبَ الدُّنْيَا وَدَوَاءَهَا وَدَوَّاءَهَا وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ، يَا أَبَا ذَرٍّ، إِذَا رَأَيْتَ أَخَاكَ قَدْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا فَاسْتَمِعْ مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ - فَأَيْنَ هَذِهِ الْحِكْمَةُ عِنْدَ هَؤُلَاءِ الْمَرَّاجِعِ الْكَذَّابِينَ؟ كَذَّابُونَ سَفَلَةٌ يَضْحَكُونَ عَلَيْنَا..

فِي (رِجَالِ الْكَشِيِّ)، طَبْعُهُ مَرْكَزُ نَشْرِ آثَارِ الْعَلَمَةِ الْمُصْطَفَوِيِّ/ الطَّبْعَةُ الرَّابِعَةُ/ ٢٠٠٤ مِيلَادِي/ الْحَدِيثُ الثَّانِي فِي أَوَّلِ صَفْحَةٍ مِنْ كِتَابِ الْكَشِيِّ، هُنَاكَ مُقَدِّمَةٌ طَوِيلَةٌ لِلْمُحَقِّقِ الَّذِي حَقَّقَ الْكِتَابَ: عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: اعْرِفُوا مَنَازِلَ شَيْعَتِنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رَوَايَاتِهِمْ عَنَّا - مَوَازِينُ مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْأُئِمَّةَ سَيَعِدُونَ رِجَالًا مِنْ هَذِهِ الطَّائِفَةِ، إِنَّهُمْ رَوَاةُ الْحَدِيثِ الَّذِينَ أَرْجَعَ الْإِمَامُ الْحُجَّةَ فِي تَوْقِيعِ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ أَرْجَعَ الشَّيْعَةَ إِلَيْهِمْ..

- فَإِنَّا لَا نَعُدُّ الْفَقِيهَ مِنْهُمْ - مِنْ رَوَاةِ الْحَدِيثِ، إِذَا عَمَلِيَّةُ الْإِعْدَادِ تَكُونُ فِي هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ، وَلَا يَكُونُ الْإِعْدَادُ لِكُلِّ رَوَاةِ الْحَدِيثِ لِلْبَعْضِ مِنْهُمْ..

- فَإِنَّا لَا نَعُدُّ الْفَقِيهَ مِنْهُمْ فَقِيهًا - مِمَّنْ؟ مِنْ رَوَاةِ الْحَدِيثِ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الرِّوَايَةَ وَمِنْ الْمَجْمُوعَةِ الْأَحْسَنِ مِنْ بَيْنِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الرِّوَايَةَ - حَتَّى يَكُونَ مُحَدِّثًا، فَقِيلَ لَهُ: أَوْ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُحَدِّثًا؟ قَالَ: يَكُونُ مُفَهِّمًا - مَقْفَهَا مَزْهَدًا مَبْصَرًا - وَالْمَفْهَمُ مُحَدِّثٌ - هَذِهِ صَلَٰهُ غَيْبٍ بِالْإِمَامِ، التَّحْدِيثُ عِلَاقَةٌ غَيْبِيَّةٌ، لَكِنَّمَا يَحْسَبُ الْفَقِيهَ، تَنَاسَبَ مَنَزَلَتُهُ..

فِي (غَيْبَةِ النُّعْمَانِي)، الطَّبْعَةُ الَّتِي أَشْرْتُ إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيلٍ، هُنَاكَ تَمْيِيزٌ بَيْنَ الْمُفْهَمَيْنِ، عَمَلِيَّةُ إِعْدَادِ رِجَالٍ مُعَقَّدَةٌ، الصَّفْحَةُ التَّاسِعَةُ وَالْعِشْرِينَ إِمَامَنَا الصَّادِقُ يَقُولُ: (اعْرِفُوا مَنَازِلَ شَيْعَتِنَا عِنْدَنَا عَلَى قَدْرِ رَوَايَتِهِمْ عَنَّا وَفَهْمِهِمْ مِنَّا)، فَحَتَّى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَفْهَمُونَ هُمْ عَلَى مَنَازِلَ، عَلَى مَرَاتِبَ، إِذَا أَيْنَ نَضَعُ هَؤُلَاءِ الْقِمَامَةَ مِنْ نَوَابِ الشَّيْطَانِ فِي مَوَازِينِ الْعَتَرَةِ هَذِهِ؟!